وكارتر ــ بريجنسكي ، لاجراء مفاوضات بشأن تسوية في الشرق الأوسط ، عن تشابهات اجرائية ، وفروقات أساسية تشير الى تكون نمط جديد من الامبريالية .

ويمكن تبين أربعة أطوار في عملية المفاوضات في الدائرتين الديبلوماسيتين الأخيرتين معاً . فالطور الأول والذي هو الانخراط الأولي يتألف من ثلاثة « حبال » تلف المفهوم الستراتيجي المسيطر ، وأحد « الحبال » الديبلوماسية هو وضع العبارات المبدئية ، واضفاء الشرعية على اندفاعة الستراتيجية الأميركية بمحاولة الحصول على تأييد عالمي . والمجموعات التي توجه إليها أساساً مطالبة التأييد هي الاعلام الدولي ومجموعات الحقوق في الغرب المعنية بالأمر ، بالاضافة إلى النخب المتغربة في المناطق (المعنية) .

في الوقت نفسه تستعمل القدرات العسكرية الاسرائيلية التي استثمرتها الادارات الأميركية سابقاً ، لمعاقبة الخصوم العرب ، وخصوصاً أولئك الملتزمين بمواقع أيديولوجية ــ تاريخية غير ممتثلة ، وبالتالي يتم الامساك بلائحة القضايا التي تتم عليها المقايضة عشية التفاوض .

ومن موقع مركزي في السيطرة ، ضمن جهاز الأمن القومي الأميركي ، يمكن للمفاوضات أن تضم في فعاليتها « جزر » الاقتناع من قبل الزبائن ، « وعصا » ضربات القصاص الاسرائيلي .

ويقدم الطور الستراتيجي الثاني بنية مجريات التفاوض : تقرير الحد الأدنى من الأعضاء الذين يلعبون الدور النقدي المطلوب لجعل الاتفاق ناجحاً . وتنبع الفرضيات العملياتية المنتقاة من المفهوم العام ، كوسيلة لامتحان تكيف اسرائيل والدول العربية لأدوارها في النظام المتطور . في هذا الطور تنبع البديهيات الاستشراقية عن العالم العربي ، من المتطلبات الستراتيجية ويتم تعيينها على يد « حكمة موجودة » منذ قرنين من الثقافة المدرسية الاستعمارية ــ مع دعم مؤسساتها ، مؤسسات العرقية والحكم البيروقراطي .

الطور الأخير ، وينسجم في (عهد) إدارتي نيكسون وكارتر مع تحضيرهما لاعادة انتخابهما ، ويستلزم تبريراً للسياسات التي اتبعت والمقايضات التي حدثت وهكذا تقدم فرصة موازية للمدافعين السياسيين عن مدارس استراتيجية معارضة ، لكي يفضحوا أخطاء النظام القائم ويطرحوا صلاحية بديلهم المفضل .

دائرة مفاوضات نيكسون ــ كسنجر

يمكننا أن نبدأ بتحليل أكثر تفصيلية لهذه الأطوار من خلال مراجعة أهداف السياسة الشرق أوسطية التي تطورت في السنوات الأولى من (عهد) إدارة نيكسون . فقد كان من الواجب أن تطبق قوة أميركا ، التي لا تزال مسيطرة ، وبالحد الأقصى من الفعالية لخلق توازن جديد بين المصالح الدولية العظمى .

وفي مناطق المواجهة الحادة مع الاتحاد السوفياتي والصين ، كان على الولايات المتحدة أن تحافظ على سيطرتها حيث ثمة ضرورة لذلك ، من خلال الطاقة السياسية والعسكرية لزبائنها المحليين ، وكانت تقدم تجزئة المنافع على مجموعة من القضايا الاقتصادية والجغرافية الاخرى ، بوصفها وسيلة لاستمالة هذه القوى كي تقبل باستمرار السيادة الاميركية وقد اعتبر